تفسير

رسالة بطرس الأولى

كنيسة

مارمرقس مصر الجديدة

رِسَالَةُ بُطْرُسَ الرَّسُولِ الأُولَى

δγφηκΧκηφγδ

مقدمــة

ι

أولا: كاتبها :

- بطرس الرسول أحد تلاميذ المسيح الإثنى عشر، وكان اسمه سمعان ومعنـــاه الله يسمع، ثم أعطاه المسيح اسم بطرس أو صفا أى صخرة. واسم أبيه يونا وأخـــوه أندراوس. وقد دعاه المسيح ليتبعه فى بداية تبشيره، فترك الســفينة والشِّــباك، إذ كان يعمل صيادًا، وتبعه مع أندراوس أخيه. وهما من مدينة بيت صيدا، وكـــان متزوجًا، وتميز بالشجاعة والاندفاع، وهو أكبر سنًا من باقى التلاميذ.
- إنفرد مع المسيح هو ويعقوب ويوحنا ابنا زبدى فى مواقف خاصة مثل التجلـــى وإقامة ابنة يايرس وكذلك فى بستان جسثيمانى قبل القبض على المسيح.
- أنكر المسيح أثناء محاكمته، ولكن بعد قيامته ظهر له وشجَّعه وأعاده إلى رتبتـــه كرسول.
- بعظته يوم الخمسين بعد حلول الروح القدس عليه هو والتلاميذ آمن 3000 نفس واعتمدوا.
- بشَّر فى أورشليم وأنطاكية وآسيا الصغرى وكان يُعتَبَر من أعمدة الكنيســـة مـــع يوحنا ويعقوب أخوى الرب.
- ذهب إلى روما فى نهاية عام 67م واستشهد على يد نيـــرون مصـــلوبًا مُــنَكَّس الرأس.

ثانيًا: لمن كتبت :

هى الرسالة الثانية من رسائل الكاثوليكون أى الرسائل الجامعة المرسلة للعالم كله، وإن كان فى بدايتها قد ذكر اليهود المتنصرين الذين تشتتوا من جراء الإضطهاد فى أورشليم واليهودية وذهبوا إلى بعض البلاد التى ذكرها وهى فى آسيا الصغرى أى تركيا الحالية؛ ولكنه أرسلها أيضًا إلى المسيحيين عمومًا فى العالم كله والذين واجهوا اضطهادات من غير المسيحيين.

ثالثًا: زمن كتابتها:

كتبت بين عامى 62م – 67م أى حوالى عام 65م.

رابعًا: مكان كتابتها:

ذكرت الرسالة أنها من بابل أى بابليون بمصر القديمة، حيث زار بطرس الرسول مصر زيارة سريعة قابل أثناءها مرقس الرسول. أما الرأى الذى يقول أن بابل المقصود بها روما كما أشار سفر الرؤيا فرأى ضعيف لأنه كان من المتوقع أن يقول روما صراحة، بالإضافة إلى أن بولس الرسول لم يذكر وجود بطرس فى روما سواء فى سجنه الأول عام 62م أو سجنه الثانى عام 67م لأن بطرس قد وصل إلى روما قبيل استشهاده بفترة قليلة والذى تم عام 68م، وطبعًا لا يمكن أن تكون بابل هى العراق لأنها كانت قد تهدَّمَت فى ذلك الوقت.

خامساً : أغراضها :

1- التعزية فى الضيقات وتشجيع المؤمنين على احتمالها.
2- الإقتداء بالمسيح الذى احتمل الآلام من أجلنا والرجاء فيه.
3- المعاملات المسيحية فى الأسرة والمجتمع والكنيسة.

سادسًا: سماتها :

1- تستشهد بالعهد القديم لأن بطرس الرسول يهودى الأصل.

2- تتشابه مع رسائل بولس الرسول.
3- تذكر كثير من تفاصيل حياة المسيح لأن بطرس كان شاهد عيان.
4- تتميز بالفصاحة اليونانية رغم عدم معرفة بطرس الكافية لها ولكنه استعان بتلميذيـــه سلوانس ومرقس اللذين يجيدانها.

سابعًا: أقسامها :

1- الخلاص وسط الآلام بالرجاء فى المسيح القائم من بين الأموات (ص1).
2- علاقتنا بالمسيح وأثرها على حياتنا فى المجتمع (ص2).
3- العلاقات المسيحية داخل الأسرة (ص3).
4- الضيق والقداسة (ص4).
5- العلاقات داخل الكنيسة (ص5).

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

الخــــــلاص

η E η

(1) التحية الرسولية (ع1-2):

1بُطْرُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى الْمُتَغَرِّبِينَ مِنْ شَتَاتِ بُنْتُسَ وَغَلاَطِيَّةَ وَكَبَّدُوكِيَّةَ وَأَسِيَّا وَبِيثِينِيَّةَ، الْمُخْتَارِينَ 2بِمُقْتَضَى عِلْمِ اللهِ الآبِ السَّابِقِ، فِى تَقْدِيسِ الرُّوحِ لِلطَّاعَةِ، وَرَشِّ دَمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِتُكْثَرْ لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ.

ع1: المتغربين : 1- اليهود المتنصرين الساكنين فى بلاد العالم ومتغربين عن اليهودية.

2- المؤمنين عمومًا غرباء فى العالم لأن وطنهم هو السماء.

شتات : اليهود المتنصرين الذين تشتتوا من جراء الإضطهاد اليهودى لهم فى اليهودية وذهبوا إلى بلاد العالم المختلفة.

بنتس وغلاطية وكبدوكية وآسيا وبيثينية : بلاد موجودة فى آسيا الصغرى وهى تركيا حاليًا.

يوجه بطرس الرسول رسالته إلى اليهود المتنصرين الذين تشتتوا فى بلاد آسيا الصغرى وأيضًا إلى كل المؤمنين فى العالم الذين يعانون من اضطهادات بسبب مسيحيتهم.

ع2: علم الله السابق : الله الآب يعرف من سيؤمنون به، فهذا يظهر محبته واهتمامه بأولاده منذ الأزل.

تقديس الروح للطاعة : الروح القدس يقدِّس المؤمنين ويكرِّس قلوبهم ليطيعوا وصايا الله.

رش دم يسوع المسيح : دم المسيح الذى يخلُص المؤمنين به من خطاياهم ويعطيهم الملكوت السماوى. وقد استخدم تعبير "**رش دم**" وهو تعبير من الشريعة اليهودية التى كانت ترش دم الحيوانات التى ترمز إلى دم المسيح الفادى.

يرسل محبة الثالوث القدوس، الآب والابن والروح القدس، الذى يعمل فى المؤمنين ويهبهم نعمته وسلامه التى يتمناها ويرسلها لهم بطرس الرسول.

✍ *قدم كلمات تشجيع بتمنيات عمل الله لمن تقابلهم حتى تفرح قلوبهم وتجذبهم للتفكير فى الله والإتكال عليه.*

(2) أفراح الخلاص (ع3-8) :

3مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِى، حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةِ، وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الأَمْوَاتِ، 4لِمِيرَاثٍ لاَ يَفْنَى وَلاَ يَتَدَنَّسُ وَلاَ يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٌ فِى السَّمَاوَاتِ لأَجْلِكُمْ، 5أَنْتُمُ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ، لِخَلاَصٍ مُسْتَعَدٍّ أَنْ يُعْلَنَ فِى الزَّمَانِ الأَخِيرِ. 6الَّذِى بِهِ تَبْتَهِجُونَ، مَعَ أَنَّكُمُ الآنَ، إِنْ كَانَ يَجِبُ، تُحْزَنُونَ يَسِيرًا بِتَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، 7لِكَىْ تَكُونَ تَزْكِيَةُ إِيمَانِكُمْ، وَهِىَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِى، مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، تُوجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، 8الَّذِى، وَإِنْ لَمْ تَرَوْهُ، تُحِبُّونَهُ. ذَلِكَ، وَإِنْ كُنْتُمْ لاَ تَرَوْنَهُ الآنَ، لَكِنْ تُؤْمِنُونَ بِهِ، فَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ لاَ يُنْطَقُ بِهِ وَمَجِيدٍ،

ع3: يبارك الله الآب الذى قدم لنا برحمته الغنية الميلاد الجديد بالمعمودية، إذ كان الإنسان يولد حسب الجسد تحت حكم الموت، أما المولود حسب الروح فهو ابن لله ووريث مع المسيح برجاء حى فى الأبدية وعربونه قيامة الرب من بين الأموات.

ع4 : هذا الميراث الروحى سماته :

(1) **لا يفنى** : أى باقى إلى الأبد.

(2) **لا يتدنَّس** : لا يتنجس بالخطايا التى تركناها بالتوبة أثناء حياتنا على الأرض.

(3) **لا يضمحل** : أى لا يزول.

(4) محفوظ فى السماوات : يحرسه لنا الله وينتظرنا فى السماء بعد إكمال جهادنا على الأرض.

✍ *فلنتمسك بالإيمان والرجاء بفرح ولا نيأس من الآلام الحاضرة الوقتية.*

ع5 : الله يحفظنا فى الإيمان ويحرسنا من حروب إبليس لكى نكمل جهادنا وننال الخلاص فى يوم الدينونة العظيم.

ع6 : هذا الخلاص يفرح قلوبكم، مع أنكم ستواجهون تجارب واضطهادات من العالم تحزنكم مؤقتًا أثناء حياتكم على الأرض، ولكن لا تنزع فرحكم وسلامكم الذى سيكمل فى السماء حيث تزول كل الأحزان.

ع7 : يشبه الإيمان بالذهب الذى يُنَقَّى بالنار لتزول عنه الشوائب فيظهر لمعانه، هكذا الإيمان يتنقى من شوائب الضعف والخطية من خلال التجارب التى ترمز إليها النار، فيصير عظيمًا (يتذكر) ويمدحه الله فى يوم الدينونة وبسببه يدخلنا إلى أمجاد السماء.

ع8 : أثناء حياتنا على الأرض نؤمن بالمسيح ونحبه فنحتمل الضيقات من أجله وتفرح قلوبنا بعشرته إذ نؤمن بوجوده معنا، وإن كنا لا نراه بعيوننا المادية ولكن نشعر بعمله فينا، فنفرح فرحًا لا يُعَبَّر عنه هنا على الأرض عربونًا لما سنناله من أفراح السماء.

(3) الخلاص هدف الأنبياء (ع9-12):

9نَائِلِينَ غَايَةَ إِيمَانِكُمْ: خَلاَصَ النُّفُوسِ. 10الْخَلاَصَ الَّذِى فَتَّشَ وَبَحَثَ عَنْهُ أَنْبِيَاءُ، الَّذِينَ تَنَبَّأُوا عَنِ النِّعْمَةِ الَّتِى لأَجْلِكُمْ، 11بَاحِثِينَ أَىُّ وَقْتٍ، أَوْ مَا الْوَقْتُ، الَّذِى كَانَ يَدُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الْمَسِيحِ الَّذِى فِيهِمْ، إِذْ سَبَقَ فَشَهِدَ بِالآلاَمِ الَّتِى لِلْمَسِيحِ، وَالأَمْجَادِ الَّتِى بَعْدَهَا. 12الَّذِينَ أُعْلِنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ، لَيْسَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لَنَا، كَانُوا يَخْدِمُونَ بِهَذِهِ الأُمُورِ، الَّتِى أُخْبِرْتُمْ بِهَا أَنْتُمُ الآنَ، بِوَاسِطَةِ الَّذِينَ بَشَّرُوكُمْ فِى الرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُرْسَلِ مِنَ السَّمَاءِ. الَّتِى تَشْتَهِى الْمَلاَئِكَةُ أَنْ تَطَّلِعَ عَلَيْهَا.

ع9: يوجِّه الرسول المؤمنين إلى أن هدفهم من الإيمان بالمسيح هو نوال الخلاص الأبدى فى ملكوت السموات. وهذا الخلاص نستمر فى نواله على الأرض إذ يقول "**نائلين**"، ويتم هذا فى الكنيسة من خلال الأسرار المقدسة ووسائط النعمة. والترجمة الأصلية "**خلاص نفوسكم**" وليس "**خلاص النفوس**".

ع10: الخلاص الذى تمَّمَه المسيح على الصليب ونناله من خلال أسرار الكنيسة إشتهاه وبحث عنه الأنبياء وتنبأوا عنه فى العهد القديم.

ع11: روح المسيح الذى فيهم : الروح القدس.

الروح القدس كشف للأنبياء حياة المسيح وآلامه وقيامته ولكنهم لم يعرفوا بالضبط ميعاد إتمام هذا الخلاص، وحتى دانيال النبى الذى أُعْلِنَ له الوقت لم يستوعب ويفهم هذه المعانى لأجل عظمة هذا الخلاص. وتوجد نبوات كثيرة عن آلام المسيح مثل (إش53 ، دا9: 27)، وكذلك نبوات كثيرة عن قيامة المسيح وصعوده مثل (مز16: 8-11 ، إش38: 11).

ع12: فهم الأنبياء أن نبوتهم ستتم بعد مدة وأنهم لن يعاينوا هذا الخلاص بأعينهم ولكن نحن الذين تمتعنا بهذه البشارة عن طريق الرسل ونلنا هذا الخلاص. وأيضاً الملائكة كانت تشتهى أن ترى إتمام هذا الخلاص الذى سمعت عنه. وهكذا كان الأنبياء خدام للخلاص بنبواتهم عنه، ونلناه نحن فى العهد الجديد بفداء المسيح.

✍ *ليت خلاصك من الخطية وتمتعك بعشرة المسيح يكون هدفك الوحيد، فلا تتعطل عنه وأنت تتمم أهدافك الأخرى، بل تنازل عن كل ما يعطِّلك وذكِّر نفسك بهذا فى بداية كل يوم.*

(4) واجبنا نحو الخلاص (ع 13-17):

13لِذَلِكَ، مَنْطِقُوا أَحْقَاءَ ذِهْنِكُمْ صَاحِينَ، فَأَلْقُوا رَجَاءَكُمْ بِالتَّمَامِ عَلَى النِّعْمَةِ الَّتِى يُؤْتَى بِهَا إِلَيْكُمْ عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 14كَأَوْلاَدِ الطَّاعَةِ، لاَ تُشَاكِلُوا شَهَوَاتِكُمُ السَّابِقَةَ فِى جَهَالَتِكُمْ،

15بَلْ نَظِيرَ الْقُدُّوسِ الَّذِى دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قِدِّيسِينَ فِى كُلِّ سِيرَةٍ. 16لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «كُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّى أَنَا قُدُّوسٌ.» 17وَإِنْ كُنْتُمْ تَدْعُونَ أَبًا الَّذِى يَحْكُمُ، بِغَيْرِ مُحَابَاةٍ، حَسَبَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ، فَسِيرُوا زَمَانَ غُرْبَتِكُمْ بِخَوْفٍ،

ع13: لذلك : لأجل أهمية هذا الخلاص وأمجاده.

منطقوا أحقاء ذهنكم : إضبطوا أفكاركم بعيدًا عن كل شر وتشدَّدوا بكلام المسيح للجهاد والسعى فى طريق الملكوت.

صاحين : الإنتباه واليقظة الروحية لرفض كل شر وانتهاز الفرص للحياة مع الله.

النعمة التى يؤتى بها إليكم : الخلاص الكامل الذى تنالونه فى الملكوت.

عند استعلان يسوع المسيح : يوم الدينونة الذى يُكافَأ فيه الأبرار.

يحدد الرسول واجباتنا نحو هذا الخلاص بما يلى :

أولاً : إستعداد الذهن : ينبغى أن نُعِدّ أفكارنا وننتبه بكل حواسنا وإمكانياتنا للجهاد الروحى.

ثانياً : الرجاء : لا ننزعج من أجل آلام هذه الحياة المؤقتة ولكن نَتَّكِل برجاء ثابت على نعمة الله التى ستهبنا الخلاص فى الملكوت وتعوّضنا عن أتعاب هذه الحياة.

ع14: ثالثاً : التوبة : لأن المؤمنين هم أولاد الله، فينبغى أن يطيعوا وصاياه ويتوبوا عن شهواتهم الشريرة السابقة التى عاشوا فيها عندما كانوا يجهلونه وبعيدين عنه قبل الإيمان.

ع15، 16: رابعاً : القداسة : يدعوهم لتقديس وتكريس قلوبهم لله وذلك بسلوكهم الحسن متمثلين بالمسيح القدوس كما كتب فى (لا11: 44).

ع17: خامساً : السلوك بخوف الله :

إن كان الله أبانا الحنون والذى فدانا بحبه على الصليب، فهو أيضًا الديَّان العادل الذى يحكم على أخطائنا. فانتباهنا إلى عدل الله يجعلنا نخافه ونشعر بغربتنا عن هذا العالم الفانى فنترك خطايانا ونحترم وجوده معنا ونرضيه فى كل شئ.

✍ *مخافة الله تحميك من كل خطية. فتذكر كل يوم أنك ستقابل الله الديان العادل لتتوب وتبتعد عن كل شر يدنسك وتحيا فى قداسة وتطمئن فى كل خطواتك.*

(5) عظمة الخلاص (ع 18-25):

18عَالِمِينَ أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ، لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِى تَقَلَّدْتُمُوهَا
مِنَ الآبَاءِ، 19بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ، 20مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ
تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلَكِنْ قَدْ أُظْهِرَ فِى الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ، 21أَنْتُمُ الَّذِينَ بِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ الَّذِى
أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَأَعْطَاهُ مَجْدًا، حَتَّى إِنَّ إِيمَانَكُمْ وَرَجَاءَكُمْ هُمَا فِى اللهِ. 22طَهِّرُوا نُفُوسَكُمْ فِى طَاعَةِ
الْحَقِّ، بِالرُّوحِ، لِلْمَحَبَّةِ الأَخَوِيَّةِ الْعَدِيمَةِ الرِّيَاءِ، فَأَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ بِشِدَّةٍ.
23مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لاَ مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لاَ يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ. 24لأَنَّ كُلَّ
جَسَدٍ كَعُشْبٍ، وَكُلَّ مَجْدِ إِنْسَانٍ كَزَهْرِ عُشْبٍ. الْعُشْبُ يَبِسَ وَزَهْرُهُ سَقَطَ، 25وَأَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ
فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ. وَهَذِهِ هِىَ الْكَلِمَةُ الَّتِى بُشِّرْتُمْ بِهَا.

ع18، 19: سيرتكم الباطلة : حياتكم القديمة التى كانت بعيدة عن الله، فمع كونها تبدو مستقيمة ولكنها لم تؤهلهم تأهيلاً حقيقيًا لانتظار المسيح.

تقلدتموها من الآباء : تعلمتموها واكتسبتموها من آبائكم اليهود.

كما من حمل بلا عيب : كان يقدم كذبائح فى الشريعة اليهودية حمل ليس به أى عيوب، وهذا كان يرمز للمسيح الذى يُذْبَح عنّا على الصليب.

يظهر عظمة الخلاص الذى ينالونه فى الكنيسة وأُعتِقوا به من عبودية الخطية والحياة القديمة البعيدة عن الله، هذا ليس بدفع ثمن مادى مثل الفضة والذهب وهى أمور مادية زائلة، ولكن بدفع أغلى ثمن وهو دم المسيح الكريم الذى كانت ترمز إليه دماء الحيوانات المقدمة فى العهد القديم، وهو أكرم وأعظم من دماء الحيوانات.

ع20: هذا الخلاص كان فى علم الله الأزلى قبل أن يخلق العالم، فهو بعلمه يعرف أن الإنسان سيخطئ ويحتاج إلى فداء وبحبه كان مستعدًا لذلك. وكانت شرائع العهد القديم ترمز

وتشير لهذا الخلاص الذى أُعلِنَ فى ملء الزمان بدم المسيح الذى يخلِّص كل من يؤمن به فى العالم كله.

ع21: **به تؤمنون بالله** : بالمسيح الفادى يتقوى ويثبت إيمانكم بالله.

فداء المسيح الذى حقَّق كل النبوات يثبت إيمان اليهود، خاصة بعدما عرفوا أنه قام من الأموات وصعد بمجد إلى السموات، فيتعلق رجاءهم بالأبدية.

ع22: إذ لنا هذا الخلاص، نهتم بطاعة وصايا المسيح وهى الحق وذلك بمعونة الروح القدس، فتتطهَّر قلوبنا من كل خطية ونستطيع حينئذ أن نحب بعضنا البعض بعمق وشدة من القلب.

ع23: يتذكر المؤمن أنه مولود ولادة ثانية من المسيح الكلمة خلال سر المعمودية وليس مجرد الولادة الأولى الجسدية التى لا تنزع عن الإنسان الخطية وتعرِّضه للعذاب الأبدى أما الولادة الثانية فتعده لنوال الخلاص الكامل فى الأبدية السعيدة. فالولادة الجسدية يشبهها بزرع سيموت أى أن الجسد سيتحلل فى التراب، أما الولادة الثانية فهى زرع روحى أى تعدنا لملكوت السموات.

ع24: يشبه حياة الإنسان على الأرض بعشب أى نبات يستمر بضعة شهور ثم يسقط ويجف. هكذا أيضًا حياة الإنسان بكل أمجادها المادية ستنتهى بالموت مهما بدا المجد عظيمًا مثل الزهور الجميلة، فهى ستذبل وتسقط على الأرض وتموت.

ع25: البشارة التى قبلوها هى بشارة بالمسيح الكلمة والذى يعطينا حياة تثبت إلى الأبد فى السموات.

✍ *أنظر إلى نعمة معرفتك للمسيح وكل ما تناله منه فى الكنيسة حتى تهتم بصلواتك فيها وتتوب عن خطاياك، لتتمتع ببركات الخلاص طوال أيامك على الأرض إلى أن يكمل فى السماء.*

الأَصْحَاحُ الثَّانِى

المسيح حجر الزاوية وسمات أولاده

η E η

(1) المسيح حجر الزاوية (ع 1-10):

1فَاطْرَحُوا كُلَّ خُبْثٍ وَكُلَّ مَكْرٍ وَالرِّيَاءَ وَالْحَسَدَ وَكُلَّ مَذَمَّةٍ، **2**وَكَأَطْفَالٍ مَوْلُودِينَ الآنَ،
اشْتَهُوا اللَّبَنَ الْعَقْلِيَّ الْعَدِيمَ الْغِشِّ لِكَىْ تَنْمُوا بِهِ، **3**إِنْ كُنْتُمْ قَدْ ذُقْتُمْ أَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ. **4**الَّذِى، إِذْ تَأْتُونَ
إِلَيْهِ، حَجَرًا حَيًّا مَرْفُوضًا مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ مُخْتَارٌ مِنَ اللهِ كَرِيمٌ، **5**كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيِّينَ كَحِجَارَةٍ
حَيَّةٍ، بَيْتًا رُوحِيًّا، كَهَنُوتًا مُقَدَّسًا، لِتَقْدِيمِ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ اللهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. **6**لِذَلِكَ يُتَضَمَّنُ
أَيْضًا فِى الْكِتَابِ: «هَئَنَذَا أَضَعُ فِى صِهْيَوْنَ حَجَرَ زَاوِيَةٍ مُخْتَارًا كَرِيمًا، وَالَّذِى يُؤْمِنُ بِهِ لَنْ يُخْزَى.»
7فَلَكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تُؤْمِنُونَ الْكَرَامَةُ، وَأَمَّا لِلَّذِينَ لاَ يُطِيعُونَ، فَالْحَجَرُ الَّذِى رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ
رَأْسَ الزَّاوِيَةِ، **8**وَحَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ. الَّذِينَ يَعْثُرُونَ غَيْرَ طَائِعِينَ لِلْكَلِمَةِ، الأَمْرُ الَّذِى جُعِلُوا لَهُ.
9وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِىٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبُ اقْتِنَاءٍ، لِكَىْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِى
دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ. **10**الَّذِينَ قَبْلاً لَمْ تَكُونُوا شَعْبًا، وَأَمَّا الآنَ فَأَنْتُمْ شَعْبُ اللهِ. الَّذِينَ
كُنْتُمْ غَيْرَ مَرْحُومِينَ، وَأَمَّا الآنَ فَمَرْحُومُونَ.

ع1: بالمعمودية نصير أولاد الله، وفى حياتنا الجديدة ينبغى أن نتخلَّص بالتوبة من كل الخطايا ومنها :

الخبث : عدم الإخلاص.

المكر : الخداع.

الرياء : إظهار غير ما هو باطن.

الحسد : تمنى الفشل للآخرين.

المذمة : الغضب مع الشتيمة.

ع2: اللبن العقلى : الغذاء الروحى ويشمل التناول وكلمة الله وكل الممارسات الروحية.

يشبِّه المؤمنين المولودين ولادة ثانية من المعمودية بأطفال يشتهون شرب اللبن النقى غير المغشوش من أمهم الكنيسة، أى يهتموا أن يتغذوا بالأسرار المقدسة والكتاب المقدس والعظات والصلاة وكل الأمور الروحية، وذلك ليستمروا فى نموهم الروحى.

ع3، 4: إن كنتم : بما أنكم، "إن" هنا تفيد التأكيد لا الشك.

لأنكم ذقتم لبن الكنيسة الأم واختبرتم حلاوة العشرة مع الرب الصالح الحنون الذى تقتربون إليه بالصلوات والعبادة والتناول من الأسرار المقدسة، ستعاينونه حجرًا حيًا ترتكز عليه حياتكم كلها. فتشبيه المسيح بالحجر لتأكيد أنه أساس البناء الروحى لأى مؤمن به وهو حجر حى لأنه هو الله الحى ومعطى الحياة للمؤمنين به.

وقد رفض رؤساء كهنة اليهود المسيح وقتلوه معتمدين على عظمة هيكلهم وعبادتهم والتى كلها ترمز إليه. ولكن المسيح هو الابن الوحيد المختار من الله لفداء البشرية وهو أكرم وأعظم إنسان، فهو مثال الإنسان الكامل الذى ينبغى أن نقتدى به.

وقد رمز الكتاب المقدس للمسيح بالحجر فى الصخرة التى أعطت ماءً فى البرية لبنى إسرائيل (خر17: 6)، والحجر الذى قُطِعَ بغير يد إنسان كما قال دانيال النبى (دا 2: 45) ، وبحجر المعونة الذى أقامه صموئيل (1صم7 : 12).

✍ *لا تنزعج إن رفض الناس كلامك واتّهموك بغير ما فيك ما دمت متمسكًا بوصايا الله. أطلب معونته واثبت فى إيمانك بوداعة ولطف وثق أن الله سيُظْهر فى النهاية برَّك.*

ع5: إن كان المسيح قد شُبِّه بالحجر الحى الذى نأتى إليه بالإيمان والعبادة المقدسة، فالرسول يطلب منهم أن يكونوا :

حجارة حية : أى ثابتين وراسخين فى الإيمان به فنحيا بحياته.

بيتا روحيًا : نصير كلنا أعضاءً فى جسد واحد هو الكنيسة وتشمل القديسين فى السماء وهم الكنيسة المنتصرة والمؤمنين المجاهدين على الأرض وهم الكنيسة المجاهدة، الكل بيت واحد. وتصير حياة كل مؤمن بيتًا روحيًا لله يسكن ويعمل فيه بروحه القدوس لتقديم عبادة وأعمال صالحة.

كهنوتًا مقدسًا : كل مؤمن يقدم جسده وحياته ذبيحة حب لله بالصلوات والتسبيح وأعمال الخير، وهذا هو الكهنوت العام. وكذلك يقود الكهنة الكنيسة فى تقديم الأسرار المقدسة أمام الله وهذا هو الكهنوت الخاص.

ذبائح روحية : مثل الإتضاع والتوبة عن الخطايا ورفض الأنانية، والجهاد فى العبادة والتعب فى الخدمة والشكر كل حين.

بيسوع المسيح : كل جهاد الحياة مستند على الخلاص الذى يهبه لنا المسيح الفادى.

ع6: أعلن الله فى العهد القديم على فم أنبيائه (إش 28: 16) أنه يخرج من اليهود المسيح مخلص العالم الذى يشبهه بحجر الزاوية أى الذى يربط الحائطين المتعامدين، فهو أساس البناء وهو مختار من الله لفداء البشرية وكريم لأنه الابن الوحيد الجنس ومن يؤمن به يخلص، وإذ يحيا حياته كلها فيه ينتصر على إبليس ولا يخزى فى الأبدية بل يتمتع بالملكوت.

ع7: كل من يؤمن بالمسيح ويحيا بالإيمان حتى نهاية حياته، ينال كرامة لا يُعَبَّر عنها ومجدًا فى السماء. وأما الذين يرفضون الإيمان بالمسيح فسيكتشفون فى اليوم الأخير أنه هو أساس الخلاص وكل الذين رفضوه ينتظرهم العذاب الأبدى، وقد قال المسيح ذلك عن نفسه فى (لو20: 17).

ع8: حجر صدمة وصخرة عثرة : تنبأ إشعياء بهذا عن المسيح (إش8: 14)، فيكون صدمة للشهوانيين إذ يحرمهم من لذاتهم الشريرة، وعثرة للمتكبرين من اليهود الذين تمنوه ملكًا أرضيًا يخلصهم من الرومان، وكذلك للمتكبرين فى العالم مثل اليونانيين الذين أرادوه عظيمًا على الأرض وليس مصلوبًا وضعيفًا فى مظهره الخارجى.

غير طائعين للكلمة : الذين يرفضون الإيمان لا يطيعون وصايا المسيح.

الأمر الذى جعلوا له : فى علم الله الأزلى يعرف أنهم سيرفضون الإيمان وينالون عذابًا أبديًا مع أن هؤلاء اليهود كان ينبغى أن يكونوا شعب الله وأول من يؤمن به.

يوضح الرسول أن غير المؤمنين سيكون إنجيل المسيح ضد شهواتهم وأفكارهم الأرضية، فلا يطيعونه وبالتالى سيدينهم فى اليوم الأخير ويلقون فى النار الأبدية.

ع9: بعد أن تكلم عن رافضى الإيمان يتحدث مع المؤمنين ويلقبهم بالآتى :

جنس مختار : شعب الله المختار هو من يؤمن بكلامه وبالمسيح المخلص؛ فالله وعد اليهود قديمًا أن يكونوا شـــعبه المختار إن سمعوا كلامه ولكن إن رفضوا فلن يكونوا شعبه (خر19: 6).

كهنوت ملوكى : لأن رئيسه هو المسيح ملك الملوك.

أمة مقدسة : يصير المؤمنون كنيسة واحدة مقدسة فى المسيح.

شعب اقتناء : المسيح اشترانا بدمه لنحيا له.

تخبروا بفضائل الذى دعاكم : التبشير بالمسيح.

فالمؤمنون بالمسيح يصيرون شعبًا مقدسًا يحيون معه فى كنيسته ويبشرون باسمه فى العالم كله.

ع10: يخاطب اليهود الذين لم يكونوا شعبًا لله بسبب خطاياهم وكذلك الأمم البعيدين عن الله، ولكن لما آمنوا جميعًا، يهود وأمم، صاروا شعب الله المسيحى. وقد كانوا أيضًا بعيدين عن رحمة الله بسبب تماديهم فى الخطايا ولكن بإيمانهم وتوبتهم نالوا رحمة الله وخلاصه من خلال الأسرار المقدسة وتنتظرهم مراحم وبركات بلا حدود فى السماء.

(2) سمات المسيحيين (ع 11-17) :

11أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، كَغُرَبَاءَ وَنُزَلاَءَ، أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الشَّهَوَاتِ الْجَسَدِيَّةِ الَّتِى تُحَارِبُ النَّفْسَ، 12وَأَنْ تَكُونَ سِيرَتُكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ حَسَنَةً، لِكَىْ يَكُونُوا فِى مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ، كَفَاعِلِى شَرٍّ، يُمَجِّدُونَ اللهَ فِى يَوْمِ الافْتِقَادِ، مِنْ أَجْلِ أَعْمَالِكُمُ الْحَسَنَةِ الَّتِى يُلاَحِظُونَهَا. 13فَاخْضَعُوا لِكُلِّ تَرْتِيبٍ بَشَرِىٍّ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ. إِنْ كَانَ لِلْمَلِكِ، فَكَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْكُلِّ، 14أَوْ لِلْوُلاَةِ، فَكَمُرْسَلِينَ مِنْهُ لِلانْتِقَامِ مِنْ فَاعِلِى الشَّرِّ، وَلِلْمَدْحِ لِفَاعِلِى الْخَيْرِ. 15لأَنَّ هَكَذَا هِىَ مَشِيئَةُ اللهِ: أَنْ تَفْعَلُوا الْخَيْرَ، فَتُسَكِّتُوا جَهَالَةَ النَّاسِ الأَغْبِيَاءِ. 16كَأَحْرَارٍ، وَلَيْسَ كَالَّذِينَ الْحُرِّيَّةُ عِنْدَهُمْ سُتْرَةٌ لِلشَّرِّ، بَلْ كَعَبِيدِ اللهِ. 17أَكْرِمُوا الْجَمِيعَ، أَحِبُّوا الإِخْوَةَ، خَافُوا اللهَ، أَكْرِمُوا الْمَلِكَ.

ع11: يتكلم هنا عن صفات المؤمنين وهى :

1- رفض الشهوات : باعتبار أن المؤمنين غرباء عن العالم فيشعرون أن وطنهم هو السماء وحياتهم على الأرض مؤقتة، وهم أيضًا نزلاء كمن يقيم فترة صغيرة فى فندق أو ضيف فى بيت ولكن قلبه متعلق بالمكان الذى سيعود إليه أى الملكوت لذلك يطلب منهم الإبتعاد عن الشهوات الشريرة وكل مصادرها وعدم الإختلاط بالأشرار وأماكن الشر.

ع12: 2- سيرة حسنة : يطالب المؤمنين بالسلوك الحسن بمحبة وأمانة فى معاملاتهم مع الآخرين مهما كان شرهم.

فى ما يفترون عليكم : ستتعرضون لاضطهادات واتهامات باطلة من غير المؤمنين فاحتملوها واستمروا فى معاملتكم الحسنة لهم.

يمجدون الله فى يوم الإفتقاد : عندما يفتقد الله غير المؤمنين فيؤمنوا به، سيمجدونه بسبب حسن سيرتكم واحتمالكم لهم.

يدعوهم للسلوك المستقيم مع البعيدين عن الإيمان مهما افتروا عليهم باتهامات باطلة، فهذا سيساعدهم عندما يؤمنون على تمجيد الله بسبب احتمال المؤمنين لهم وثباتهم فى السلوك الحسن.

ع13، 14: 3- الخضوع للسلطات : يعلن الرسول أن رئاسات العالم معيَّنون بسماح من الله، ويسميها الترتيبات البشرية، فالملك هو الرئيس الأعلى والولاة أو الحكام هم المساعدون له. ويوصينا بالخضوع لأوامرهم وكل قوانين الدولة، فالخضوع لهم من أجل الله الذى سمح بوجودهم فى هذه المراكز وقد سمح الله بإقامتهم لمعاقبة الأشرار ومدح فاعلى الخير. فينبغى أن يكون المؤمن مواطنًا صالحًا يحترم كل قوانين المجتمع.

ع15: 4- عمل الخير : المؤمنون هم أولاد الله صانع الخيرات، فينبغى أن يهتموا بعمل الخير فى كل وقت ومع كل إنسان وبمحبتهم يغلبون الشر فلا يجد الجهلاء الذين هم بعيدون عن الإيمان فرصة أن يجدوا خطأً فيهم.

ع16: 5- الحرية الحقيقية : يلزم أيضًا أن يكون المؤمنون أحرارًا من الخطية وهذه هى الحرية الحقيقية بسلوكهم المستقيم فيبتعدون عن سلوك الأشرار الذين يتسترون وراء الحرية المزيَّفة لتبرير خطاياهم. فالحرية الحقيقية لا تتعارض مع وصايا الله وليست على حساب راحة الآخرين.

ع17: 6- محبة الجميع : فنعتبر كل البشر إخوتنا فنحبهم ونساعدهم فى كل احتياجاتهم.

7- **مخافة الله** : إذ نشعر بوجود الله العادل الذى يرى كل أعمالنا وأفكارنا، نرفض الخطية ونخضع لأوامر الدولة التى يمثلها الملك فنحترمه ونكرمه بطاعة أوامره.

✍ *خلاصة علاقتك بالله ومحبتك له تظهر فى محبتك لمن حولك وتسامحك عندما يخطئون فى حقك بل وسعيك لخدمتهم. فإن وجدت قصورًا فى خدمتك، حاسب نفسك لتتوب عن خطاياك وراجع علاقتك بالله لتنميها.*

(3) وصايا للعبيد والعاملين (ع 18-25):

18أَيُّهَا الْخُدَّامُ، كُونُوا خَاضِعِينَ بِكُلِّ هَيْبَةٍ لِلسَّادَةِ، لَيْسَ لِلصَّالِحِينَ الْمُتَرَفِّقِينَ فَقَطْ، بَلْ لِلْعُنَفَاءِ أَيْضًا. 19لأَنَّ هَذَا فَضْلٌ إِنْ كَانَ أَحَدٌ، مِنْ أَجْلِ ضَمِيرٍ نَحْوَ اللهِ، يَحْتَمِلُ أَحْزَانًا مُتَأَلِّمًا بِالظُّلْمِ. 20لأَنَّهُ،

أَىُّ مَجْدٍ هُوَ، إِنْ كُنْتُمْ تُلْطَمُونَ مُخْطِئِينَ فَتَصْبِرُونَ؟ بَلْ إِنْ كُنْتُمْ تَتَأَلَّمُونَ عَامِلِينَ الْخَيْرَ فَتَصْبِرُونَ، فَهَذَا
فَضْلٌ عِنْدَ اللهِ، 21لأَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالاً لِكَىْ تَتَّبِعُوا
خُطُواتِهِ. 22الَّذِى لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلاَ وُجِدَ فِى فَمِهِ مَكْرٌ، 23الَّذِى، إِذْ شُتِمَ، لَمْ يَكُنْ يَشْتِمُ عِوَضًا،
وَإِذْ تَأَلَّمَ، لَمْ يَكُنْ يُهَدِّدُ، بَلْ كَانَ يُسَلِّمُ لِمَنْ يَقْضِى بِعَدْلٍ. 24الَّذِى حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِى جَسَدِهِ
عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَىْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْبِرِّ. الَّذِى بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ. 25لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَخِرَافٍ
ضَالَّةٍ، لَكِنَّكُمْ رَجَعْتُمُ الآنَ إِلَى رَاعِى نُفُوسِكُمْ وَأُسْقُفِهَا.

ع18: الخدام : يقصد العبيد وكل العاملين بالأجرة.

واجهت المسيحية مشكلة العبيد ليس بإثارتهم ضد سادتهم ولكن بتغيير قلوبهم ليحبوا من يعملون عندهم، فيعيشون فى سلام معهم بل وأحيانًا كان السادة يحرّرونهم. وهنا يطلب من العبيد والعاملين أن يخضعوا بالمحبة لمن يعملون عندهم، ليس فقط السادة المترفقين بل أيضًا العنفاء قساة القلوب لأن العنف خطية تعلن أن صاحبها ضعيف ويحتاج للمعاملة بمحبة لنزع الطبع الوحشى عنه، "**لأن المحبة قوية كالموت**" (نش8: 6) ومن يؤمن بها يستطيع أن يحيا فى سلام ويغيِّر من حوله.

✍ *قدِّم محبتك واحترامك للكل باتضاع واثقًا أن الإتضاع والحب أقوى من كبرياء وقساوة الآخرين، وثق أن صلواتك ستعطيك نعمة فى أعينهم فتكسبهم أو على الأقل تحتفظ بسلامك وتحيا معهم فى سلام.*

ع19: من يحتمل الآلام دون أن يخطئ، أى تكون هذه الآلام ظلمًا له، فالله يعوضه بتعزيات فى داخله وبركات فى السماء ويعتبر احتماله فضيلة يكافئه الله عليها.

ع20: من ناحية أخرى لا يُعتَبرَ احتمال الظلم فضيلة إن كان الإنسان قد أخطأ فقابل معاملة سيئة من الآخرين، فهذا ليس ظلمًا بل نتيجة طبيعية لأخطائه. ولكن من يتمسك بعمل الخير ثم يظلمه الآخرون، فهذا عظيم عند الله الذى يدعونا لمحبة الأعداء ومباركة المسيئين (مت5 : 44-48).

ع**21:** يؤكد أن الدعوة المسيحية هى احتمال الآلام وتقديم المحبة عوض الإساءة للعالم كله، كما فعل المسيح نفسه فى احتماله للآلام وموته عنا ليكون مثالا لنا.

ع**22:** يؤكد الرسول أن المسيح مثال لنا فى احتمال الآلام وهو مظلوم، فيقتبس من إشعياء (إش53: 9) ليوضح أنه بلا خطية بل هو بار وقدوس.

ع**23:** تظهر محبة المسيح أثناء احتماله الآلام فى عدم مقاومة الشر بالشر، فصلى من أجل صالبيه وشاتميه وكان مثالا لنا فى تسليم حياتنا لله العادل الذى يجازى كل واحد بحسب أعماله.

ع**24:** إحتمل المسيح عقاب خطايانا على الصليب ليرفعها عنا فنحيا بالبر ونرفض الخطية التى سببت كل هذه الآلام لفادينا، وهكذا ننال الفداء والشفاء من خطايانا بسبب احتمال المسيح الآلام عنا كما قال إشعياء (إش53: 5).

ع**25:** بسبب الخطية كنتم ضالّين عن الحق مثل الخراف الضالَّة، ولكن عندما آمنتم بالمسيح صرتم أعضاءً فى كنيسته وهو راعى الكنيسة المسئول عنها وأسقفها أى الناظر عليها بعين عنايته والمدبِّر لكل احتياجاتها.

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

وصـــايـــا زوجيـــة

η E η

(1) وصايا للزوجات (ع 1-6):

1كَذَلِكُنَّ أَيَّتُهَا النِّسَاءُ، كُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِكُنَّ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ الْبَعْضُ لاَ يُطِيعُونَ الْكَلِمَةَ، يُرْبَحُونَ بِسِيرَةِ النِّسَاءِ بِدُونِ كَلِمَةٍ، 2مُلاَحِظِينَ سِيرَتَكُنَّ الطَّاهِرَةَ بِخَوْفٍ. 3وَلاَ تَكُنْ زِينَتُكُنَّ الزِّينَةَ الْخَارِجِيَّةَ مِنْ ضَفْرِ الشَّعْرِ وَالتَّحَلِّى بِالذَّهَبِ وَلُبْسِ الثِّيَابِ، 4بَلْ إِنْسَانَ الْقَلْبِ الْخَفِىَّ فِى الْعَدِيمَةِ الْفَسَادِ، زِينَةَ الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِئِ، الَّذِى هُوَ قُدَّامَ اللهِ كَثِيرُ الثَّمَنِ. 5فَإِنَّهُ هَكَذَا كَانَتْ قَدِيمًا النِّسَاءُ الْقِدِّيسَاتُ أَيْضًا الْمُتَوَكِّلاَتُ عَلَى اللهِ، يُزَيِّنَّ أَنْفُسَهُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، 6كَمَا كَانَتْ سَارَةُ تُطِيعُ إِبْرَاهِيمَ، دَاعِيَةً إِيَّاهُ سَيِّدَهَا. الَّتِى صِرْتُنَّ أَوْلاَدَهَا، صَانِعَاتٍ خَيْرًا، وَغَيْرَ خَائِفَاتٍ خَوْفًا الْبَتَّةَ.

ع1: لا يطيعون الكلمة : يرفضون البشارة بالمسيح.

بدون كلمة : بالمحبة والمعاملة الحسنة.

يطلب من الزوجات الخضوع لقيادة الرجل، فالمرأة بطبيعتها تميل أن يقودها رجل تثق فيه، والرجل كذلك بطبيعته يناسبه أن يقود المرأة ويهتم بها. وهذا الخضوع يجب أن يكون فى محبة فيجذب قلوب الأزواج حتى لو كانوا وثنيين، كما كان فى بداية المسيحية عندما تؤمن الزوجة الوثنية ولم يؤمن زوجها بعد فسلوكها فى خضوع المحبة يجذب زوجها لو لم يكن لها فرصة أن تبشره بكلام واضح عن المسيح، ولكنه يلاحظ تغييرًا فى سلوكها وهو خضوعها عن محبة ويكتشف أن سر هذا هو إيمانها بالمسيح.

ع2: من أجل مخافة الله يطلب من النساء أن تدقِّق فى سلوكها وتصرفاتها، فلا يكون خوفًا من زوجها أو أى شخص ولكن من أجل الله، لأن الخوف من البشر مؤقت وينكشف أما مخافة الله فدائمة وتعطى سلامًا وقوة.

ع**3:** ينهيهم عن الإهتمام الزائد بمظهرهن ويختار منه ثلاثة أمور :

1- الاهتمام الزائد بالشعر فكانوا قديمًا يضفِّرون شعورهن عشرات الضفائر.

2- كثرة المجوهرات التى يتحلين بها.

3- الثياب الفاخرة أو المعثرة أو الإنشغال الزائد بالموضة والملابس الملفتة للنظر.

والمقصود هو أن تكون المرأة معتدلة فى زينتها ولا ينشغل قلبها كثيرًا بذلك لأن اهتمامها الأول هو بالله.

ع**4:** يوجِّه نظر المرأة إلى الإهتمام بالنقاوة الداخلية لقلبها من كل الأفكار الشريرة الفاسدة، وأن تتميز بالهدوء الداخلى الذى يظهر أيضًا فى معاملات وديعة مع الآخرين؛ فالنقاوة الداخلية والفضائل الروحية هى أغلى شئ أمام الله الذى لا تهمه المظاهر المادية والزينة الخارجية.

ع**5:** يدعو المرأة للإقتداء بالقديسات فى العهد القديم اللاتى كن مطيعات لرجالهن ومهتمات بالفضائل ويتكلن على الله وليس على جمالهن وزينتهن.

ع**6:** يذكر مثالاً لقديسات العهد القديم، أمنا سارة التى كانت تحترم أبونا إبراهيم وتخضع له وكانت تناديه يا سيدى إظهارًا لاحترامها له. فإن كانت النساء يشعرن بأمومة هذه القديسة لهن، كما يشعر الرجال اليهود بأبوة إبراهيم، فينبغى أن تسلك الزوجات مثل سارة فى الاهتمام بعمل الخير والاتكال على الله وليس على الزينة الخارجية. وكما أعطى الله جمالا فائقًا لسارة، يعطى للزوجات نعمة وجمالا فى أعين رجالهن.

✍ *ليتك تثقى أن نقاوة قلبك ومحبتك وفضائلك الروحية أقوى من كل مظهر خارجى وتعطيكى نعمة فى عينى الله وأعين الناس.*

(2) وصايا للأزواج (ع 7):

7كَذَلِكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالأَضْعَفِ، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لاَ تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ.

ع7: يطالب الأزواج بثلاثة أمور :

1- الحكمة (الفطنة) : فى فهم طباع المرأة التى تختلف عن طباع الرجل ومراعاة ذلك فى التعامل معها، مثل تميزها بالعاطفة والتدقيق والإهتمام بالتفاصيل... إلخ.

2- عدم الخشونة (الإناء النسائى كالأضعف) : مراعاة أن المرأة أضعف فى قوتها الجسدية، فلا يستخدم الرجل قوته الجسمانية فى تحقيق مطالبه أو التهديد باستخدام كلمات العنف والشتائم.

3- الانشغال بالأبدية (الوارثات معكم نعمة الحياة) : المرأة مثل الرجل فى ميراثها للملكوت فيراعى الرجل أن فترة العمر مؤقتة وهى وسيلة إستعداد للأبدية، فلا ينشغل بتحقيق رغباته المادية أو يغضب ويثور إن لم تتحقق لأن غضبه أو قسوته ستجعل صلاته غير مقبولة أمام الله بل تفقده سلامه فلا يستطيع أن يشعر بالصلاة والتعزية فيها.

✍ *ليتك تراعى طباع الآخرين وتحبهم بما يناسبهم وليس كما ترى أنت، ولتتذكَّر أنك ستكون واحدًا معهم فى الملكوت حول المسيح فتتنازل بسهولة عما تختلفون عليه من أمور هذا العالم الزائلة.*

(3) وصايا للأسرة (ع 8-17):

8وَالنِّهَايَةُ، كُونُوا جَمِيعًا مُتَّحِدِى الرَّأْىِ بِحِسٍّ وَاحِدٍ، ذَوِى مَحَبَّةٍ أَخَوِيَّةٍ، مُشْفِقِينَ، لُطَفَاءَ، 9غَيْرَ مُجَازِينَ عَنْ شَرٍّ بِشَرٍّ أَوْ عَنْ شَتِيمَةٍ بِشَتِيمَةٍ، بَلْ بِالْعَكْسِ مُبَارِكِينَ، عَالِمِينَ أَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ لِكَىْ تَرِثُوا بَرَكَةً. 10لأَنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحِبَّ الْحَيَاةَ وَيَرَى أَيَّامًا صَالِحَةً، فَلْيَكْفُفْ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ أَنْ تَتَكَلَّمَا بِالْمَكْرِ، 11لِيُعْرِضْ عَنِ الشَّرِّ وَيَصْنَعِ الْخَيْرَ، لِيَطْلُبِ السَّلاَمَ وَيَجِدَّ فِى أَثَرِهِ. 12لأَنَّ عَيْنَىِ الرَّبِّ عَلَى الأَبْرَارِ وَأُذُنَيْهِ إِلَى طَلِبَتِهِمْ، وَلَكِنَّ وَجْهَ الرَّبِّ ضِدُّ فَاعِلِى الشَّرِّ.

13فَمَنْ يُؤْذِيكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُتَمَثِّلِينَ بِالْخَيْرِ؟ 14وَلَكِنْ، وَإِنْ تَأَلَّمْتُمْ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، فَطُوبَاكُمْ. وَأَمَّا خَوْفَهُمْ فَلاَ تَخَافُوهُ وَلاَ تَضْطَرِبُوا، 15بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ الإِلَهَ فِى قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِى فِيكُمْ بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ، 16وَلَكُمْ ضَمِيرٌ صَالِحٌ، لِكَىْ يَكُونَ الَّذِينَ

يَشْتِمُونَ سِيرَتَكُمُ الصَّالِحَةَ فِي الْمَسِيحِ، يُخْزَوْنَ فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ كَفَاعِلِي شَرٍّ. 17لأَنَّ تَأَلُّمَكُمْ، إِنْ شَاءَتْ مَشِيئَةُ اللهِ وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ خَيْرًا، أَفْضَلُ مِنْهُ وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ شَرًّا.

ع8: يطالب أفراد الأسرة كلهم بما يلى :

1- **الوحدانية** : التى تتم من خلال الحوار والتفاهم وإحساس كل واحد بالآخر فيصلوا إلى إحساس وفكر واحد ويخرجوا برأى واحد، وبهذا يتغلبوا على كل الإنقسامات والمصادمات.

2- **المحبة** : تقديم المحبة بالتماس الأعذار للمخطئين والإشفاق على الضعفاء والتعامل بلطف ورِقَّة فى كل شئ.

ع9: 3- عدم مقاومة الشر : فلا يثور أحد بسبب غضب الآخر فيبادله كلمات الشتيمة أو الأعمال السيئة، بل على العكس نخمد الشر بأعمال الخير وكلمات المحبة والبركة التى تعلن طبيعتنا الخيِّرة كأولاد لله.

ع10: 4- التعبير الحسن : يقتبس كلمات المزمور (34: 12-14) لإظهار أهمية الابتعاد عن الكلمات السيئة مثل الشتيمة أو المخادعة والكذب، بل يعبر الإنسان المسيحى بكلمات طيبة تظهر المحبة التى فى داخله.

ع11، 12: 5- السلام : إن أثار إبليس أى مشاكل، فيلزم إيقافها ليس فقط بالإمساك عن الكلمات الشريرة بل أيضًا بإظهار المحبة وصنع الخير مع الآخرين فتهدأ ثورتهم. وهكذا يسعى الإنسان المسيحى لصنع السلام ويضحى من أجل ذلك مهما كان الثمن فيسعى فى طريقه بكل طاقته والله سيساعده باستجابة طلباته ومباركته فى حياته، فمن يضحى ويحتمل لأجل السلام، ليس مظلومًا بل متميزًا ببركات الله وعشرته، أما من يصرّ على الشر فهو يتحدى الله ويستحق العقاب الإلهى.

ع13، 14: 7- **الطمأنينة** : وعد الله لصانعى الخير والسلام، فيهبهم سلامًا داخليًا ويحميهم من الشر ولا يسمح بشئ يؤذيهم روحيًا ويعطل خلاص نفوسهم. وبالتالى لا يخافون من الناس مهما كانت قسوتهم، بل على العكس احتمالهم للألم والإساءة يعوِّضهم الله عنه ببركات فى حياتهم على الأرض وفى الملكوت.

ع15: 8- **القداسة الداخلية** : يوجِّه الله نظر أولاده للإهتمام بتكريس القلب له فيتمتعوا بعشرته، وعندما يتعاملون مع الآخرين سيظهر إيمانهم ورجاءهم فى الأبدية وتكون كلماتهم قوية ولطيفة تظهر للأشرار ضعفهم فتجتذبهم للتوبة.

ع16، 17: 9- **النقاوة** : الاهتمام بنقاوة القلب وصلاح النية الداخلية فتكون أفعالكم الحسنة مرتبطة بقلب نقى وبالتالى يخزى الأشرار أمام الله لأجل شرهم ومعاملتهم السيئة لكم ويصير احتمالكم للظلم عظيمًا فى نظر الله، لأن من يتألم لأجل أخطائه فهو يتقبل النتيجة الطبيعية لتصرفاته الشخصية، أما من يحتمل الإساءات وضميره صالح وأفعاله حسنة فله المكافأة الإلهية لأن الله هو الذى سمح بهذه الإساءات حتى يكافئ أولاده ببركات لا يُعَبَّر عنها.

✍ *ثق أن احتمالك للآلام بسبب طلبك للسلام هو سلوك أولاد الله والبركات التى تنتظرك من أجل احتمالك كثيرة جدًا، بل أنت أعظم ممن يسئ إليك. فلا تهتز مهما شكَّك الآخرون فيك بل اشفق على المسئ وصلِ من أجله.*

(4) المسيح المخلص (ع 18-22):

18فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الأَثَمَةِ، لِكَىْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللهِ، مُمَاتًا فِى الْجَسَدِ، وَلَكِنْ مُحْيًى فِى الرُّوحِ، 19الَّذِى فِيهِ أَيْضًا ذَهَبَ فَكَرَزَ لِلأَرْوَاحِ الَّتِى فِى السِّجْنِ، 20إِذْ عَصَتْ قَدِيمًا، حِينَ كَانَتْ أَنَاةُ اللهِ تَنْتَظِرُ مَرَّةً فِى أَيَّامِ نُوحٍ، إِذْ كَانَ الْفُلْكُ يُبْنَى، الَّذِى فِيهِ خَلَصَ قَلِيلُونَ، أَىْ ثَمَانِى أَنْفُسٍ بِالْمَاءِ. 21الَّذِى مِثَالُهُ يُخَلِّصُنَا نَحْنُ الآنَ، أَىِ الْمَعْمُودِيَّةُ. لاَ إِزَالَةُ

وَسَخِ الْجَسَدِ، بَلْ سُؤَالُ ضَمِيرٍ صَالِحٍ عَنِ اللهِ بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، 22الَّذِى هُوَ فِى يَمِينِ اللهِ، إِذْ قَدْ مَضَى إِلَى السَّمَاءِ، وَمَلاَئِكَةٌ وَسَلاَطِينُ وَقُوَّاتٌ مُخْضَعَةٌ لَهُ.

ع18: إن كان أولاد الله يحتملون الآلام من أجل صنع الخير والسلام فهم فى ذلك يقتدون بالمسيح الذى تألم وهو بار من أجل الخطاة ليخلِّصهم من الموت الأبدى. وإذ مات بالجسد على الصليب قام فى اليوم الثالث ليعطى حياة لكل من يؤمن به، ويجعل احتمال الآلام بكل المتاعب التى تأتى على الجسد والنفس وسيلة لحياة ونمو الروح داخل كل من يحتمل. فهى دعوة لاحتمال الخطاة والمسيئين كما احتمل المسيح ووعد بالبركات الروحية على الأرض ثم فى الحياة الأبدية. وهكذا تقرِّبنا الآلام إلى الله عندما نحتملها، فالمسيح مات مرة على الصليب لكى نُمات من أجله ونحتمل الآلام كل يوم فنتمتع بحياة الروح فينا.

ع19، 20: الذى فيه : الله فى المسيح.

السجن : الجحيم.

عندما مات المسيح على الصليب، إنفصلت روحه عن جسده ولكن لاهوته ظل متحدًا بكليهما، فذهب المسيح بلاهوته المتحد بالروح الإنسانية إلى الجحيم ليبشر كل المؤمنين فى العهد القديم بأن الفداء قد تم ليصعدهم معه إلى الفردوس.

ويقول البابا أثناسيوس الرسولى والقديس كيرلس عمود الدين فى تفسير هذه الآية، أن مع أرواح القديسين الموجودة فى الجحيم كانت هناك أرواح بعض الناس الذين كانوا أيام الطوفان ولم يؤمنوا ويدخلوا الفلك مع نوح ولكن عندما زادت المياه وبدأوا يغرقون تابوا وأعلنوا إيمانهم، فهم وإن لم يخلصوا من الطوفان مع نوح داخل الفلك لكن الله اهتم بإيمانهم وتوبتهم التى كانت فى نهاية حياتهم، وعند نزوله إلى الجحيم خلَّصهم مع باقى المؤمنين وأصعدهم إلى الفردوس. وهكذا تظهر طول أناة الله واهتمامه بخلاص كل إنسان يؤمن ولو فى آخر لحظة من حياته مثل اللص اليمين.

ع21: كما خلَّص الله نوح ومن معه فى الفلك من الطوفان، يخلِّصنا كلنا من الموت الأبدى عندما نموت عن خطايانا بتغطيسنا فى ماء المعمودية. فالمعمودية ليست حميمًا ماديًا للجسد كما تراه أعين البشر، بل هى ولادة جديدة وتنقية للقلب من كل خطية ننالها كبركة من فداء المسيح لنا على الصليب.

ع22: سلاطين وقوات : رتب من الملائكة.

بعد أن قام المسيح من الأموات، صعد إلى السموات وجلس عن يمين الله، أى صار فى المجد والقوة التى له منذ الأزل وتنازل عنها مؤقتًا أمام عيوننا بظهوره فى الجسد واحتماله الآلام ليفدينا. وهو فى مجده السماوى تسبحه وتخدمه كل الملائكة برتبها المختلفة.

✍ *الله يطلب خلاصك مهما كنت بعيدًا أو ساقطًا فى الخطية. ثق فى محبته وقم سريعًا لتعوِّض كل ما فات، فسيسامحك عن كل شئ بل ومكانتك فى قلبه لا تهتز، فهو يحبك منذ الأزل وينتظر رجوعك إليه.*

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

الآلام فى حياة أولاد الله

η E η

(1) الآلام والدينونة يقودان للتوبة (ع1-6):

1فَإِذْ قَدْ تَأَلَّمَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا بِالْجَسَدِ، تَسَلَّحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهَذِهِ النِّيَّةِ. فَإِنَّ مَنْ تَأَلَّمَ فِى الْجَسَدِ
كُفَّ عَنِ الْخَطِيَّةِ، 2لِكَىْ لاَ يَعِيشَ أَيْضًا الزَّمَانَ الْبَاقِىَ فِى الْجَسَدِ لِشَهَوَاتِ النَّاسِ، بَلْ لإِرَادَةِ اللهِ.
3لأَنَّ زَمَانَ الْحَيَاةِ الَّذِى مَضَى يَكْفِينَا، لِنَكُونَ قَدْ عَمِلْنَا إِرَادَةَ الأُمَمِ، سَالِكِينَ فِى الدَّعَارَةِ وَالشَّهَوَاتِ،
وَإِدْمَانِ الْخَمْرِ، وَالْبَطَرِ، وَالْمُنَادَمَاتِ، وَعِبَادَةِ الأَوْثَانِ الْمُحَرَّمَةِ، 4الأَمْرُ الَّذِى فِيهِ يَسْتَغْرِبُونَ أَنَّكُمْ
لَسْتُمْ تَرْكُضُونَ مَعَهُمْ إِلَى فَيْضِ هَذِهِ الْخَلاَعَةِ عَيْنِهَا، مُجَدِّفِينَ. 5الَّذِينَ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَابًا لِلَّذِى هُوَ
عَلَى اسْتِعْدَادٍ أَنْ يَدِينَ الأَحْيَاءَ وَالأَمْوَاتَ. 6فَإِنَّهُ لأَجْلِ هَذَا بُشِّرَ الْمَوْتَى أَيْضًا، لِكَىْ يُدَانُوا حَسَبَ
النَّاسِ بِالْجَسَدِ، وَلَكِنْ لِيَحْيُوا حَسَبَ اللهِ بِالرُّوحِ.

ع1: هذه النية : إحتمال الآلام.

يواجه المسيحيون أتعابًا ليس فقط فى ضبط شهواتهم ولكن فى احتمال استهزاء الأشرار الذين كانوا يشتركون معهم فى الشهوات. لذا يشجعهم بطرس الرسول بأن المسيح احتمل آلامًا كثيرة لأجل فدائنا، فنقتدى به عالمين أن أى آلام نتحملها تجعلنا نتوقف ونسأم من الخطية، فالآلام تشجعنا على التوبة.

ع2: يشعر الإنسان المسيحى أن العمر محدود، فتدفعه التوبة إلى ترك شهوات الأشرار والاهتمام بتنفيذ وصايا الله ومشيئته.

ع3: ينبهنا بطرس الرسول إلى ضياع عمرنا الماضى فى الخطايا المختلفة، فيكفى ما حدث ولنحاول الآن استغلال العمر للحياة مع الله. ويوضح مجموعة من الخطايا الظاهرة التى اشترك فيها المؤمنون سابقًا مع الوثنيين وهى :

الدعارة : الفجور والمغالاة فى الزنا.

الشهوات : النجاسة أو محبة الأطعمة والممتلكات...

إدمان الخمر : أى الإستمرار فى السُكْر.

البطر : التذمر والتمرد.

المنادمات : مجالسة الأشرار والاشتراك فى أفعالهم.

عبادة الأوثان : بكل ما تشمل من شهوات شريرة مصاحبة.

ع4: يتعجَّب الأشرار من المؤمنين لأنهم تابوا عن الشهوات التى كانوا يصنعونها معهم وأيضًا عن الإندفاع والتمادى فى كل صور الفجور، مما يدفع هؤلاء الأشرار لشتيمة المؤمنين واتهامهم بخطايا لم يفعلوها.

ع5: يوضح الرسول أن الأمم الأشرار سيحاسبون عن كل أفعالهم الشريرة يوم الدينونة. ويقول هذا ليثبِّت المؤمنين فى التوبة ورفض الشهوات الشريرة.

ع6: **لأجل هذا** : من أجل يوم الدينونة العظيم الذى سيحاسب الله فيه الإنسان على كل ما فعله من شر.

الموتى : الذين آمنوا بالمسيح ثم ماتوا.

يدانوا حسب الناس : يدينهم الأشرار ويضطهدونهم حتى الموت.

ليحيوا حسب الله : الحياة بعد الموت فى فردوس النعيم ثم ملكوت السموات.

حتى لا يدان الناس فى يوم الدينونة، بشَّر الرسل فى كل مكان فآمن الكثيرون واحتملوا آلامًا من الأشرار حتى استشهدوا، وهذه هى دينونة الناس التى تأتى على الجسد فقط. ولكن هؤلاء المؤمنين الموتى يحيون بالروح مع الله فى فردوس النعيم.

✍ *لا تتضايق عندما تحلّ بك بعض الآلام، بل اجعلها سبب لتتذكر خطاياك فتتوب عنها، عالمًا أن حياتنا فى الأرض قصيرة لتسرع إلى انتهاز الفرص والإقتراب إلى الله.*

(2) فضائل التائبين (ع7-11):

7وَإِنَّمَا نِهَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ قَدِ اقْتَرَبَتْ، فَتَعَقَّلُوا وَاصْحُوا لِلصَّلَوَاتِ. 8وَلَكِنْ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، لِتَكُنْ مَحَبَّتُكُمْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ شَدِيدَةً، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا. 9كُونُوا مُضِيفِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِلاَ دَمْدَمَةٍ. 10لِيكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ، بِحَسَبِ مَا أَخَذَ مَوْهِبَةً، يَخْدُمُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَوُكَلاَءَ صَالِحِينَ عَلَى نِعْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ. 11إِنْ كَانَ يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ، فَكَأَقْوَالِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ يَخْدِمُ أَحَدٌ، فَكَأَنَّهُ مِنْ قُوَّةٍ يَمْنَحُهَا اللهُ، لِكَيْ يَتَمَجَّدَ اللهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِى لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، آمِينَ.

ع7: إذ نتذكر نهاية حياتنا ويوم الدينونة نتيقظ روحيًا، وهذا هو **التعقل** فننتبه ونهتم بصلواتنا التى تقرِّبنا من الله وهى أيضًا كل حياتنا فى السماء، أى بالصلوات نستعد لحياتنا الأبدية.

ع8: إذ نحب الله بكثرة الصلوات، يَتَولَّد فينا شعور بمحبة نحو الآخرين، فنهتم بخدمتهم وإن رأينا خطاياهم لا ندينهم بل نستر عليهم.

ع9: ينتج عن محبة الإخوة الاهتمام بإضافة الغرباء، ولا نصنعها كواجب ثقيل فنتذمر عليها بل بمحبة وفرح لأننا بهذا نضيف المسيح، كما أضاف إبراهيم الغرباء فاكتشف أنه أضاف الله والملائكة (تك18).

ع10: لو تميز أحد المؤمنين بموهبة مثل الوعظ أو القدرة على تدبير احتياجات المحتاجين، فلا يتكبر بل يشعر أن هذه الموهبة نعمة من الله وهو وكيل عليها لاستخدامها فى خدمة الكنيسة.

ع11: لأن المواهب من الله، فيلزم للواعظ أن يتكلم بكلام الكتاب المقدس وفكر الكنيسة وليس أفكاره الشخصية. ومن يخدم أى خدمة فليعتمد على الصلاة لينال قوة الله منها وليمجد الخدام الله ويشكرونه قبل وبعد خدمتهم لأنه هو الفاعل فى الخدمة.

✍ *محبتك للناس تكشف مدى محبتك لله، فالمحبة هى عملك الوحيد فى العالم. إهتم أن تستر على خطايا الناس وتلتمس لهم الأعذار وتساعدهم بكل طاقتك، لأن إمكانياتك هى هبة من الله تزداد على قدر ما تستخدمها فى الإهتمام بالآخرين.*

(3) مكافأة المتألمين (ع12-19):

12أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تَسْتَغْرِبُوا الْبَلْوَى الْمُحْرِقَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ حَادِثَةٌ، لأَجْلِ امْتِحَانِكُمْ، كَأَنَّهُ أَصَابَكُمْ أَمْرٌ غَرِيبٌ، 13بَلْ كَمَا اشْتَرَكْتُمْ فِي آلاَمِ الْمَسِيحِ، افْرَحُوا، لِكَيْ تَفْرَحُوا فِي اسْتِعْلاَنِ مَجْدِهِ أَيْضًا مُبْتَهِجِينَ. 14إِنْ عُيِّرْتُمْ بِاسْمِ الْمَسِيحِ فَطُوبَى لَكُمْ، لأَنَّ رُوحَ الْمَجْدِ وَاللهِ يَحُلُّ عَلَيْكُمْ. أَمَّا مِنْ جِهَتِهِمْ فَيُجَدَّفُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا مِنْ جِهَتِكُمْ فَيُمَجَّدُ. 15فَلاَ يَتَأَلَّمْ أَحَدُكُمْ كَقَاتِلٍ، أَوْ سَارِقٍ، أَوْ فَاعِلِ شَرٍّ، أَوْ مُتَدَاخِلٍ فِي أُمُورِ غَيْرِهِ. 16وَلكِنْ إِنْ كَانَ كَمَسِيحِيٍّ فَلاَ يَخْجَلْ، بَلْ يُمَجِّدُ اللهَ مِنْ هذَا الْقَبِيلِ.
17لأَنَّهُ الْوَقْتُ لابْتِدَاءِ الْقَضَاءِ مِنْ بَيْتِ اللهِ. فَإِنْ كَانَ أَوَّلاً مِنَّا، فَمَا هِيَ نِهَايَةُ الَّذِينَ لاَ يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ اللهِ؟ 18وَإِنْ كَانَ الْبَارُّ بِالْجَهْدِ يَخْلُصُ، فَالْفَاجِرُ وَالْخَاطِئُ أَيْنَ يَظْهَرَانِ؟ 19فَإِذًا، الَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ، فَلْيَسْتَوْدِعُوا أَنْفُسَهُمْ كَمَا لِخَالِقٍ أَمِينٍ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ.

ع12: يطمئن الرسول المؤمنين وسط الآلام التى تقابلهم ممن يضطهدونهم. فإن كانت الإضطهادات تظهر كبلوى تحرق وتدمِّر الكثير من جوانب حياتهم، فلا ينزعجوا لأن هذا أمر متوقع من العالم الشرير الذى يضطهد أولاد الله.

ع13: يبشرهم بأنهم كما اشتركوا فى احتمال الآلام والإضطهادات من أجل المسيح سيشتركون فى أمجاده الأبدية، والتفكير فى هذه الأمجاد يعطيهم فرحًا وسط آلامهم.

ع14: يستكمل تشجيعه للمؤمنين المُضطهَدَين بأن الإهانات التى يتعرضون لها تجعلهم مستحقين لنوال نعمة أكبر من الروح القدس الذى يعزيهم ويشعرهم بوجوده معهم ويعدهم أيضًا بأمجاد سماوية. وهكذا إن كانت الإهانات تبدو تجديفًا على المسيح من جهة الأشرار، ولكنها تُعتبَرَ مجدًا وإكليل بركة للمؤمنين المتألمين، إذ يتمجد المسيح بسبب احتمالهم لهذه الآلام لأجله.

ع15: ينهى المؤمنين عن الآلام التى تصيبهم بسبب خطاياهم، لأنه ينبغى أن يسلكوا بالبر ويبتعدوا عن الخطايا الظاهرة مثل القتل أو السرقة أو أى أفعال شريرة يرفضها المجتمع ويعاقب عليها، حتى ولو كانت خطايا صغيرة مثل التدخل فى الشئون الخاصة للآخرين مما يزعجهم ويثيرهم علينا، فينبغى إحترام الحرية الشخصية لكل إنسان، لأن هذه الآلام هى التى يتعرض لها الأشرار بسبب شرورهم وهى مرفوضة من الله ولا تُعتبَرَ من أجل الله.

ع16: لكن إن تألم المؤمن بسبب كونه مسيحى ويسلك فى وصايا الله، فهذه الآلام تُعتَبرَ من أجل الله ويسنده فيها ويكافئه عليها.

ع17: يشجعنا الرسول على الإلتزام بحياة البر ورفض الخطايا بتذكر عدل الله الذى يعاقب الأشرار، وسيبدأ تأديبه بشعبه اليهودى بخراب هيكل الله فى أورشليم الذى أنبأهم به المسيح (مت23: 38). فإن كان الله يبدأ بتأديب أولاده اليهود لعدم إيمانهم بالمسيح، فكم يكون تأديبه وعقابه للوثنيين الأشرار الرافضين الإيمان به والمتماديين فى خطاياهم.

ع18: يستكمل تذكيرهم بعدل الله الذى يستلزم أن يجاهد المؤمنون الأبرار بنعمة إلههم حتى يخلِّصهم. وطبعًا الأشرار والفجار لن يكون لهم مكان فى الملكوت بل ينتظرهم العذاب الأبدى. وهو يظهر نفس المعنى الموجود فى (أم11: 31).

ع19: فى نهاية تشجيعه للمؤمنين المتألمين بسبب إيمانهم، يدعوهم إلى الإتكال على الله صانع الخيرات الذى لا ينسى محبتهم واحتمالهم ويكافئهم بالأمجاد السماوية.

✍ *عندما تصيبك ضيقات وآلام دون أن تخطئ، فاقبلها من الله واثقًا من تقديره لاحتمالك وناظرًا إلى المكافأة الأبدية، فلا تسئ لمن يسيئون إليك بل تصلى من أجلهم.*



الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

نصائح للكهنة والشباب

η E η

(1) نصائح للرعاة (ع1-4):

1أَطْلُبُ إِلَى الشُّيُوخِ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ، أَنَا الشَّيْخَ رَفِيقَهُمْ، وَالشَّاهِدَ لآلاَمِ الْمَسِيحِ، وَشَرِيكَ الْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ، 2ارْعَوْا رَعِيَّةَ اللهِ الَّتِى بَيْنَكُمْ نُظَّارًا، لاَ عَنِ اضْطِرَارٍ، بَلْ بِالاخْتِيَارِ، وَلاَ لِرِبْحٍ قَبِيحٍ، بَلْ بِنَشَاطٍ، 3وَلاَ كَمَنْ يَسُودُ عَلَى الأَنْصِبَةِ، بَلْ صَائِرِينَ أَمْثِلَةً لِلرَّعِيَّةِ 4وَمَتَى ظَهَرَ رَئِيسُ الرُّعَاةِ، تَنَالُونَ إِكْلِيلَ الْمَجْدِ الَّذِى لاَ يَبْلَى.

ع1: يوجِّه الرسول توصياته للرعاة وهم الأساقفة والكهنة الذين يجمعهم فى كلمة الشيوخ وهى باليونانية "إبريسفيتيروس" ومعناها أساقفة أو كهنة كما جاءت باليونانية فى(أع20: 17، 28) ويتكلم باتضاع فيقول **رفيقهم** وليس رئيسهم حتى يظهر إحساسه بهم، فهو يعانى آلام الإضطهاد مثلهم وينتظر أمجاد السموات معهم. وهو شاهد عيان لآلام المسيح وصلبه وقيامته التى يبشر بها.

ع2: نظار : أى مراقبين ويقصد الأساقفة لأن كلمة أسقف تعنى ناظر.

يلخص بطرس الرسول توصياته فيما يلى :

1- رعاية أولاد الله : يوجِّه نظرهم إلى أن شعبهم هو رعية الله وهم وكلاء عليه ليكونوا أمناء أمامه فى رعايتهم لشعبه.

2- بالإختيار : فيطلب منهم اليقظة والرقابة والاهتمام بالشعب ليس كواجب ثقيل هم مجبرون عليه بل يسعون بحب باختيارهم للإهتمام بكل فرد.

3- خدمة مجانية : فلا تكون لهم أطماع مادية من وراء الخدمة بل بمحبة وحماس يخدمون من أجل الله.

ع3: 4- عدم التسلط : لا يستغلون منصبهم كرعاة فى التسلط على أموال الكنيسة واستخدامها بحسب رغباتهم الخاصة بل بحكمة يسمعون آراء من يساعدهم ويحققون رغبات شعبهم.

5- القدوة : فى كل كلامهم وتصرفاتهم حتى يتمثل بهم الخدام والشعب.

ع4: يشجعهم على الأمانة فى خدمتهم التى سينالون مكافأتها فى الأبدية، عندما يظهر المسيح رئيس الرعاة الديان العادل فيعطيهم أكاليل السماء الأبدية عكس أمجاد الأرض التى تبلى.

✍ *إهتم بخدمة كل من حولك خاصة إن كانت لك مسئولية عن آخرين، عالمًا أن محبتك وتعبك غالٍ جدًا عند الله وسيكافئك عنهما فى السماء.*

(2) نصائح للأحداث (ع5-11):

5كَذَلِكَ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ، وَكُونُوا جَمِيعًا خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسَرْبَلُوا بِالتَّوَاضُعِ، لأَنَّ اللهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً. 6فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللهِ الْقَوِيَّةِ، لِكَىْ يَرْفَعَكُمْ فِى حِينِهِ، 7مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِى بِكُمْ.

8اُصْحُوا وَاسْهَرُوا، لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ. 9فَقَاوِمُوهُ رَاسِخِينَ فِى الإِيمَانِ، عَالِمِينَ أَنَّ نَفْسَ هَذِهِ الآلاَمِ، تُجْرَى عَلَى إِخْوَتِكُمُ الَّذِينَ فِى الْعَالَمِ.

10وَإِلَهُ كُلِّ نِعْمَةٍ، الَّذِى دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ الأَبَدِىِّ فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ، بَعْدَ مَا تَأَلَّمْتُمْ يَسِيرًا، هُوَ يُكَمِّلُكُمْ، وَيُثَبِّتُكُمْ، وَيُقَوِّيكُمْ، وَيُمَكِّنُكُمْ. 11لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، آمِينَ.

ع5: يوصى الشباب بمجموعة من الوصايا هى :

1- الاتضاع والخضوع : فيخضعوا ويطيعوا الكهنة وكبار السن بل يخضعوا أيضًا بعضهم لبعض باتضاع لأن الله يعطى نعمة للمتواضعين وعلى العكس يرفض ويقاوم المستكبرين.

ع6: يشجع الشباب على الإتضاع سواء للكبار أو لبعضهم البعض فهذا دليل على إتضاعهم أمام الله، فتنتظرهم مكافأة عظيمة وهى أن الله يسندهم فى الضيقات ويعزى قلوبهم فيرتفعوا فوق الضيقة وهم فيها ثم يرفعهم فى اليوم الأخير إلى الأمجاد السماوية ويعوضهم عن كل احتمالهم أثناء الإتضاع.

ع7: 2- الإتكال على الله : الثقة فى محبة الله وقوته، فنضع كل مشاكلنا واحتياجاتنا أمامه وهو بأبوته يعتنى بنا ويكفى كل احتياجاتنا ويحل مشاكلنا.

ع8: 3- اليقظة الروحية : يدعوهم للإنتباه والسهر الروحى الدائم لأن إبليس عدونا يحاول انتهاز أى فرصة ليسقطنا فى الخطية. ويشبهه بأسد لشراسته ولكنه عاجز عن الإساءة إلينا، فهو يدور فى كل مكان ويحاول أن يسقطنا ولكنه لا يستطيع ما دمنا متيقظين روحيًا ومتمسكين بالله.

ع9: 4- الجهاد الروحى : يدعونا لمقاومة إبليس بكل تداريب الجهاد الروحى، متمسكين بإيماننا مهما ظهر ضعفنا أو كثرت خطايانا، خاصة وأن إبليس يحارب جميع الناس فى العالم ولكن يتميز المؤمنون بنعمة الله التى تسندهم. فإن كان إخوتنا غير المؤمنين فى العالم يحاولون رفض الخطايا، فبالأولى نحن المؤمنون المستندون على قوة الله نقاوم وننتصر عليه.

ع10، 11: يشجعهم على تنفيذ الوصايا السابقة فيذكِّرهم بالأمجاد السماوية التى أعدها لهم الله لأنهم احتملوا وتألموا لأجله فى جهادهم الروحى ويعدهم أيضًا بأنه :

1- يكمل كل نقص وضعف فيهم.

2- يثبتهم فى الإيمان.

3- يقويهم ضد حروب إبليس.

4- يمكِّنهم من كل عمل صالح.

وحينئذ يمجدون الله الذى له القدرة والسلطان على كل المخلوقات إلى الأبد.

✍ *ثق أن محبتك وتعبك من أجل الله له مكافأة كبيرة وهو أيضًا يسندك فى تنفيذ وصاياه، فتشجَّع مهما كان ضعفك ومهما زادت حروب إبليس لأن الله يحبك ويكملك بنعمته حتى تحصل على أمجاده السماوية.*

(3) ختام الرسالة (ع12-14):

12بِيَدِ سِلْوَانُسَ الأَخِ الأَمِينِ، كَمَا أَظُنُّ، كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِكَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ، وَاعِظًا وَشَاهِدًا، أَنَّ هَذِهِ هِىَ نِعْمَةُ اللهِ الْحَقِيقِيَّةُ الَّتِى فِيهَا تَقُومُونَ. 13تُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الَّتِى فِى بَابِلَ الْمُخْتَارَةُ مَعَكُمْ، وَمَرْقُسُ ابْنِى. 14سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةِ الْمَحَبَّةِ. سَلاَمٌ لَكُمْ جَمِيعِكُمُ الَّذِينَ فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ، آمِينَ.

ع12: سلوانس : المعروف باسم سيلا (أع15: 22) ورافق بولس فى رحلته التبشيرية الثانية (أع15: 40) وكتب رسالتى تسالونيكى الأولى والثانية (1تس1: 1، 2تس: 1: 1) وخدم مع تيموثاوس فى كورنثوس (2كو1: 19). وكان مع مرقس الرسول فى مصر وكتب لبطرس الرسول هذه الرسالة لإتقانه اليونانية ويصفه بطرس بالأمانة لأجل التزامه وتحمله مسئوليات الخدمة.

كما أظن : لا تعنى الشك وفى اللغة اليونانية تعنى اليقين.

يعلن بطرس الرسول أنه أملى رسالته على سلوانس لأنه يجيد اليونانية وأرسلها أيضًا بيده لتشمل هذه العظات والنصائح التى تثبِّت المؤمنين فى نعمة الله. وهذه العظات اختصرها بطرس الرسول فى هذه الكلمات لكن عنده الكثير يريد أن يقوله.

ع13: بابل : بابليون الدرج بمصر القديمة بمصر.

المختارة : الكنيسة فى مصر التى أسَّسها مارمرقس.

كتب بطرس رسالته فى بابليون بمصر القديمة فيرسل تحيات كنيسة مصر إلى كنائس العالم، وهذه الكنيسة مختارة من الله مع باقى الكنائس. ويرسل أيضًا تحيات مؤسس هذه الكنيسة وهو مرقس الرسول ويصفه بأنه ابنه لأنه أصغر منه سنًا وقريبه أيضًا إذ هو زوج إبنة عم والد مرقس الرسول.

ع14: فى النهاية يطلب من كل المؤمنين أن يتعاملوا بالسلام بعضهم مع بعض وهو أيضًا يرسل سلامه الشخصى لهم المملوء محبة وأبوة.

✍ *قدم كلمات الحب والسلام لكل من تقابله فتمتص الإضطرابات والتوتر الذى فيه وتكسبه وتظهر المسيح له.*